المحاضرة الثامنة : طقوس الضيافة

مقدمة : إن طقوس الضيافة و القواعد السلوكية المرتبطة بها ؛ تشهد ندرة من الدراسات والبحوث ..يبدو أن الطابع التقليدي ما زال سائدا ؛ حيث أن نظام وجبات الطعام يتحدد بدور الجنس و السن ؛ كذا تظهر أهمية أطباق اللحوم بدورها الأساسي في الوجبة ؛ وانتقلت أهمية الضيافة إلى الأجيال الأصغر سنا ..في دراسة ميدانية في تخوم روسيا ؛ الحضارة الكرخيزية ؛ فإن المكون الأساسي هو التفاعل بين الابتكارات والتقاليد (الأعراف والطقوس في الضيافة الكرخيزية) .

الضيافة في علم الإثنولوجيا : مؤسسة عامة واسعة الانتشار ؛ تستوجب توفير الإقامة والرعاية للضيف ؛ وقد ظهرت الضيافة في المجتمعات البدائية ؛ حيث كان أفراد القبائل يستخدمون الصيد و وسائل أخرى لتأمين السلامة المتبادلة فيما بينهم ؛ وأصبحت ضرورة عندما زاد الاحتكاك بين مجموعات متباينة ؛ وكان يترافق مع صراعات وغارات متبادلة (...) مع مرور الزمن تشكلت أعراف عامة وقواعد أدب للضيافة تلزم المضيف برعاية أي زائر و توفير الإقامة و الأكل له ؛ كما تلبى جميع طلباته .أما العلاقات الاجتماعية ؛ فلها جذور عميقة تربطهم بمربي الماشية وبالبدو و بعدد من الطوائف الإثنية المختلفة من أتراك ومغول ؛ وتكشف الوثائق المكتوبة بين ق 1 - ق2 ..ق.م ؛ و ق 1 بعد الميلاد ..بأن الضيافة تميزت بمستوى تحكمه قواعد محددة وصارمة ؛ وكانت تتقيد بنظام محكم من الطقوس عبر تاريخها الطويل ..تحولت عادات الضيافة وتغيرت تحت تأثير عوامل مختلفة..فقد اختفت بعض العوامل بشكل كامل في حين عدلت عوامل أخرى إلا أن منزلة الضيف، واجبات المضيف المتعلقة باستضافة الضيوف ورعايتهم لم تتغير،حيث بقي المضيف شخصا محترما لآداب الضيافة وتمثله طقسا ضروريا.

حافظ الشعب الكرخيزي الذي يعد أحد ورثة التقاليد البدوية على تقاليد الضيافة وعدلها ، فإلى جانب ابتكاره لعادات ملزمة محددة أوAdat(أي قواعد متعارف عليها غير مكتوبة لكنها متبعة بشكل دقيق ).
تعد الضيافة عاملا أساسيا في الحفاظ على التقاليد البدوية في الكرم والرعاية والاهتمام واللباقة والكياسة (...) يقصد الكاتب بمصطلح الضيافة التقليدية " التقاليد والأعراف وطقوس الضيافة التي ميزت هذه الحقبة" . أما مصطلح الضيافة الحديثة :"نوع من الضيافة بعد تحولها خلال فترة التطور الاشتراكي إلى مقوماتها كما تظهر في الفترة الحالية من التطور الديمقراطية"!

مؤسسة الضيافة:

استقبال. الضيوف - توفير المأكل والمأوى-اطعام الخيول-ضمان سلامة الضيوف-حماية الممتلكات-توفير وسائل الترفيه الهدايا-التوديع-تقديم الوجبات الضيوف konok too-(الضيافة البدوية).

"المجتمع الكرخيزي "مجتمع أبوي تحكمه علاقات صارمة من العلاقات القبلية يتميز باختلافات اجتماعية واختلافات تتعلق بالممتلكات يعتمد على تربية المواشي وعلى الزراعة...وعدد من المهن مثل الحرف البدوية والصيد والتجارة...الخ والتي كانت ثانوية بطبيعتها .

| الضيافة التقليدية | الضيافة الحديثة | الضيافة التقليدية | الضيافة الحديثة |
|---|---|---|---|
| الضيف الخاص- الإبنة - العائلي- العشيرة-النسب-وسطاءالزواج - الإجباري.<br>الاستقبال والمعاملة :<br>الخيمة الصوفية ...Utra<br>البيت المزين الفاخر- تقدير الحضارة البدوية – " لا مباركة دون ضيافة ".<br>تقديم الطعام: .<br>وجبة غذاء خفيفة – الشاي – الخبز – أطباق اللحم – الغطاء القماشي الطعام – ذبح الحصان او الخروف أو جمل نادر –<br>استقبال القبلة في عملية الذبح –<br>أهمية أطباق اللحوم :<br>مراعاة قيمة واعتبار الضيف – والسن ( كبير – صغير ).<br>...التوزيع " تعرف واختر قطعتك من اللحم " الكتف أهمها .<br>نظام تناول أطباق اللحوم :<br>المرحلة الاولى : 3/2 ساعات – المرحلة الثانية : غسل اليدين ..الأواني المعدة بدءا بالوجهاء ثم اتجاه اليمين " – عادة " الامتنان " بالسكين ( حساء شفاف ) –الاعتقاد | الخصائص الحديثة :<br>الأسر الكرخيزية لها بيوت مفروشة (أوروبية – محلية ) وجبةاللحم،والطعام"الأرض" – طقوس غسيل اليدين – تغير جيل الأطفال – الأسرة العصرية لا تقبل باستقبال عدد كبير من الضيوف .<br>-الاحتفالات بكل أنواعها .<br>استقبال الضيوف :<br>-الأسرة العصرية تناقش ما يتعلق باستقبال الضيوف وقائمة الطعام .<br>-الأضحية من السوق .<br>-تجهيز الهدايا والملابس .<br>-الوجبات في الساحة أو الحديقة .<br>-جمع الشيوخ والعجائز في غرفة واحدة .<br>-الموائد المرتفعة .<br>-اللقاء بين الشباب .<br><br>الوجبات :<br>-الابتكار والتقاليد .<br>-يرجع ذلك إلى عوامل عرقية | استنتاجات خاصة :<br>-تناول اللحم : تسلم الرأس ؛ يعني اتباع طقوس معينة ؛ وهو توزيع قطع للضيوف لتذوقه .<br>-الأذنان للأطفال الصغار (الدلالة على الطاعة) .<br>-الحنك لبنات المضيف !. (لإتقان الطرز ) .<br>-إعطاء نصف العين للضيف . (للقاء قريب ).<br>-رأس الذبيحة يبقى في يد المضيف ( السيادة والزعامة ) – شرب رشفة من الشراب .<br>يعني احترام الضيف ..نفس الأمر بالنسبة لتذوق الطعام .<br>تحول الضيافة التقليدية :<br>-ضم كرخيزتان إلى روسيا (1876) .<br>-حدوث تحولات اجتماعية – اقتصادية – ثقافية ..وتحديث أسلوب الحياة(الضيافة ): الأسر والعشائر .<br>-هيمنة الإدارة الاستعمارية الروسية في تعيين السلطة الحاكمة الكرخيزية . | تتالف المراسم من أربع مراحل : الشاي – الحساء – اللحم – المشروبات .<br>العناصر الجديدة للضيافة :<br>-التأثر بأوروبا .<br>-العدد المحدود للأسر (8-10 أسر) .<br>-الأسلوب الخاص بالشباب (الكحول ) له تأثير سلبي على الثقافة الروحية للكرخيز.<br>- إقامة الوجبات في الحدائق والشوارع والمساحات.<br>- الأنخاب تتخذ طبيعة التهنئة المباركة .<br>- وجود إختلاف حسب المكانةالاجتماعية ؛والمناطق المختلفة .<br>-تعزيز الإندماج في توافر المنتجات .<br>-في الشمال ؛ يستعمل الكحول بشكل أوسع ؛ بينما الوازع الديني في الجنوب أقوى ؛ لكن الشباب بفعل الهجرة لأوروبا وروسيا يستهلكون الكحول .<br>العولمة والضيافة : |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بجمال الفتاة! دلالة العظام الرمزية .<br>تسلية الضيوف :<br>-الأعراس – أعياد الميلاد – الاحتفال العائلي – سباق ركوب الخيل .والفائز يحوز على احترام الضيف-الرئيس بمكافأته – دعوة المغنين والشعراء – والعزف على الآلة – رواية الأساطير - ثم يدعو الضيوف الاقارب ( بين 1يوم – 3أيام ) ..<br>تبادل الهدايا :<br>الأعراس – المآتم – المناسبات العائلية والدينية – الانتقال إلى مرعى جديد تم في نهاية زيارة الضيف – وعلى الضيف أن يرد حسن الضيافة ( حيوانات – ملابس – أشياء مصنوعة يدويا – أدوات منزلية – زخارف الخيل ....الخ) . | وحضارية .<br>-أطباق من اللحم ومشروبات كحولية لدى الشباب .<br>-فصل اللحم الطري عن العظم ؛ و يقطع على شرائح.<br>-فواكه مثل الموز والبرتقال - تغير في ترتيب المائدة ومحتوى الطبق .<br>وسطاء الزواج :<br>عنصر أساسي في طقوس حفل الزفاف .<br>-إقامة مراسيم الزواج من خلال دائرة كبيرة من الأقارب و الأصدقاء ..<br>-المساهمة في دفع مهر العروس .<br>-يقوم الأهل والأقارب المقربين في المدن بتغطية جميع التكاليف .<br>-العدد من 5 – 11 وسيطا للزواج من الرجال والنساء الأكبر سنا و وجاهة . | -التنوع والتباين في سرعة تحول تقاليد الضيافة وفي أنواع الطعام : الطهي – عدد الأطباق -نوعيتها – دلالتها المعنوية .<br>-منزلة الضيف وتقاليد الضيافة لم تتغير .<br>استنتاجات عامة :<br>للضيافة : -<br>-مكانة خاصة تتميز بهافي العلاقات الاجتماعية – التقليدية البدوية ( آلاف السنين -ق19 م)<br>-تتميز بطقوس مقدسة .<br>-حظ من الله .<br>سامح أعداءك ( طاقة الحياة والرفاه ) .<br>-عدم قدرة الدولة على ضمان سلامة الغرباء وضمان حقوقهم السياسية والقانونية .. | -أعياد الميلاد ( الخمسينية – الستينية – السبعينية ) .<br>-دعوة الضيوف لأسباب شخصية .<br>- عامل مستتر للفساد ( دعوة مئات من الناس : المقاهي – المطاعم)لمشروع استثماري مربح(عقداتفاقيات-صداقات)<br>-مشاريع الأعمال ( الرشوة )<br>-نظام الوجبات عند الشباب يختلف عنه عند المسنين ؛ حيث تهيمن البرامج الترفيهية(رقص'ولعب'وغناء ذات طابع عصري) .<br>-تدخل الوسائل السمعية – البصرية و الأنترنت عند الشباب (الانخراط في مجتمع منفتح و ديمقراطي – أوروبا – الولايات المتحدة الأمريكية – الصين ) .<br>-المائدة السويسرية للخدمة الذاتية .<br>-الهدايا الجديدة : بذلات -ألبسة – قمصان – قبعات – أعمال فنية : محلية – كتب سياحية ( كزاخستان ) ..<br>-استخدام الضيافة للحملة الانتخابية ( التأثير الدعائي )<br>-انتشار الفساد وشراء الذمم-<br>-ثورة مارس2004م Tulip |

**المرجع**: الدراسات الثقافية – الطقوس – العدد 167 – نوفمبر ؛ ديسمبر 2012 ...ص 14 – 37 .

**المحاضرة التاسعة : الوسطاء الطقوسيون** ( الشامان نموذجا )

مقدمة : استقطبت الشامانية عددا من الباحثين الغربيين منذ القرن 17م ؛ وقد تم توثيق الشامانية – حسب رونالد هوتون – المرة الأولى في سيبيريا كممارسة ترتكز على شخص يمكنه التواصل مع الكائنات الخارقة واستخدام قدرات تلك الكائنات لصالح زبائنه ؛ وقد أبدع رغم الانتقادات الموجهة إلى كتاباته ( مارسيا إلياد ) M.Eliade؛ في كتابه " تاريخ الأديان " في الاستشهاد به فيما يتعلق **بالشامان** .

تقنية قديمة للنشوة :

يعتبر " **إلياد** " الشامانية تعبيرا مطلقا عن شعور بشري فطري وخالد للتدين المرتكز على غيبة النشوة ؛ أو باعتباره تقنية قديمة للنشوة هذه الثقافة الشامانية تعود إلى ثقافات الصيد وجمع الثمار ( انتشرت في أوائل العصر الحجري القديم : قبل 30 ألف إلى 25 ألف سنة خلت ) ...كان **إلياد** على يقين بان سيبيريا خارج حدود الحضارة ؛ وهي آمنة من تحديات العالم الخارجي ؛ وكانت بمثابة المكان البعيد الذي نجا فيه المعتقد الديني القديم الذي كان واسع الانتشار ؛ حتى وصل للأزمنة التاريخية .

الشاماني:

خبير ماهر ؛ يمكنه في حالة النشوة أن يصعد إلى السماء ( في رحلة روحية ) وأن ينزل إلى العالم السفلي ؛ ومن ثم فقد اكتسب سلطاته السحرية على الكائنات الخارقة ؛ والقدرة على شفاء المرضى ؛ وكيفية العمل كقائد للأرواح بعد الموت ( psychopom) الذي وجه أرواح الموتى إلى مستقرها النهائي .

يتأسس الاعتقاد على السفر داخل كون متعدد المستويات ؛ والتواصل مع كائن سماوي علوي ( Eliade) ...لكن في فترة لاحقة انهار هذا المعتقد الديني عندما طور الناس فكرة وجود آلهة متعددة ؛ أدنى مرتبة ؛ والتي وصلت إلى مرحلة تلبس البشر (Eliade) من هنا تمت رحلة الشامان الروحية المنتشية وتواصله مع كائن علوي ؛ تمثل الملامح المحددة للشامانية الأصلية.

تغير الوضع إلى ظهور المتخصصين ( سحرة دينيين ) يجسدون الأرواح وينطقون باسمها ؛ يشفون المرضى ؛ وهي بدعة مستحدثة – حسب Eliade- وتعود إلى التغيير العام في المعتقد الديني .لكن —Lewis- يخالفه الرأي ( باحث متخصص في الشؤون الإفريقية الذي يرى أن التلبس بالأرواح والسيطرة عليها هو جوهر " الشامانية " ؛ وهي " دين النشوة" و الشامان في حد ذاته نبي ملهم ؛ معالج؛ شخصية دينية كاريزمية تمتلك القدرة على التحكم في الأرواح ؛ من خلال تجسيدها ..وهذا الاختلاف و غيره ( الرحلة الروحية – التلبس بالأرواح) أدى إلى مأزق في النظرية الأنثربولوجية .

النيبالNepal والشامانية :

دولة غير ساحلية صغيرة تقع جنوب آسيا ( جبال الهملايا ) تحدها الهند جنوبا وشرقا وغربا ؛ والتبت ( الصين ) شمالا ..وتشكلت المجموعات السكانية من التبت ..وتشكلت المجموعات السكانية من التبت ( الصين ) والهند فسيفساء ديمغرافية وثقافية لذلك فعم متباينون ثقافيا ولغويا ...هي منطقة رعوية – زراعية ...هي الحالة الوحيدة في العالم التي أعلنت الهندوسية دينا رسميا لها (80%) و ( 10%) يدينون بالبوذية و ( 10% ) مسلمون و مسيحيون وجماعات تلتزم بالمعتقدات والممارسات الدينية الأصلية ؛ على الرغم من أنها تتأثر بالديانتين الهندوسية والبوذية ..!

**الضامي** :

قام الباحث هوماتون سيدكي ( صدقي ) بضبط بعض الوسطاء الطقوسيين مثل : الضامي ( Dhami) التي تعني الوسيط والمآتا (الربة-الأم) Mäata...مع تحليل هذه العناصر ؛ تم اكتشاف أنها صالحة لتحديد مفاهيم ( **الشامان) ..**دعوة الضامي لا ترتبط بالضرورة بالأزمة النفسية ؛ في حين أن الشامان لديهم عديد من المعلمين ..فإن **الضامي** يكون له معلم واحد ..إن الشامان عالم حر يمكنه أن يجسد الأرواح حسب رغبته ؛ في حين لا يستطيع **الضامي** ذلك ! الضامي بوق للإله؛ اما زيه الطقوسي : غطاء على الرأس – حزام لغاية الكتف -الطبل ( تبدل الوعي ) -الأدوات الطقوسية(طائفة من أهل الموسيقى) .مسرحية-ديناميكية- رشاقة- الحالات النفسية(التلبس بالأرواح)-النعي على جسم المريض-وضع "تيكا"(نقطة حمراء ذات أهمية رمزية ودينية توجد على الجبهة)-نجد هذا التقليد في الجزائر-مما يزيل كل التأثيرات الضارة! إطلاق البخور في

التعامل مع الأعراس البسيطة التي تسببها الأرواح الصغرى...تتبدل شخصية الضامي والمآتا وهوياتهما من خلال الكيان اللذان يجسدانه ويفقد شخصيته" كوسيط"(الشخص الملبوس ) .

**الجاكري** :

المصطلح النيبالي للشامان هو الجاكري (Jhäkri) و لكون أغلبهم ذكور ؛ فهم الممارسون له بدوام جزئي ! هؤلاء الوسطاء الطقوسيين معالجون ؛ كهنة في الاحتفالات المتعلقة بدورة الحياة ؛ والطقوس العشائرية ؛ والطقوس الجنائزية ؛ ويعملون كذلك كوسطاء بين البشر والأرواح الحيوانية و إله الصيد ...وصف العالم الأنثروبولوجي ( ألكسندر ماك دونالد ) **الجاكري** باعتباره " **مترجما للعالم "** ؛ فهو على حد تعبيره يقع في **غيبة** (trance)تقوم الأصوات من خلالها بالتحدث من خلال شخصه و بالتالي تمكنه من تشخيص الأمراض و علاجها في بعض الأحيان ؛ وتقديم المشورة للمستقبل ..وتفسير الأحداث الحالية من حيث علاقتها بالماضي ! لذلك هو وسيط متميزبين الأرواح والبشر ( التي تسبب الأمراض و تشفيها ) بين الماضي والحاضر والمستقبل ؛ بين الحياة والموت ؛ و الأهم من ذلك بين الفرد و بين مجموعة من الأساطير بعينها .. **الجاكري** ؛ حسب الكاتب ( سيدكي ) يتلبس بالأرواح يتميز بالتواثب والارتجاف عن طريق القرع على الطبل ذو الوجهين ؛ يرتفع في تواثبه عن الأرض بعد أن كان جالسا في وضع القرفصاء ..وبعد أن يتصبب عرقا و يلهث؛ يمتص جسده الآلهة والكائنات الخارقة الأخرى ؛ والتي يتم استحضارها ؛ ويكبح جماحها بقوة ؛ و من ثم يخضعها لسيطرته و بمجرد ما يفعل ذلك ؛ يزول ارتجافه !فهو يسيطر على قوة الآلهة و الأشباح و الأرواح لتنفيذ أغراضه ( هوفر ) ؛ ترتبط دعوة الجاكري ؛ بأزمة نفسية تمهيدية مطولة ! -الشخصية تتبدل من_قرع الطبول(الغناء والرقص )- قراءة النصوص الشفهية-استخدام الماء والنار-نقل المرض إلى الحيوانات( الأضاحي )- استخراج المواد الضارة من أجساد المرضى-انضمام الزبون لسنوات عدة من التجريب -جماعات عرقية مختلفة-تدريب الطلبة من عرقيات مختلفة وتدريب معلمين من مختلف الثقافات -!

يستحضر الجاكري أثناء تراتب قرع الطبول:كبار الآلهة إلهة العشيرة-الأرواح الحارسة-الشياطين -الأشباح..... يمتص هذه الكائنات في جسده في حين يبعث البعض الآخر لأداء مهام معينة خلال "فترة التكهن"،كما يحتجز بعضها على الخطوط الجانبية لاستجوابها في وقت لاحق خلال الجلسة... ثم يطلق الجاكري نفسه أو روحه لأرض الآلهة ،في حين يبقى جسده دون حراك في الغرفة،بعد ذلك يعود من رحلته الروحية ويسرد بالتفصيل ما رآه على المريض والجمهور.....وبعد أن يحسم أمره مع الآلهة والأرواح يحدد الكائنات الخارقة (السحرة،الشياطين،الأشباح...الخ)المسؤولة عن داء مريضه ؛ وبعد تشخيص أسباب "مأزق مريضه" يقوم بتنفيذ الطقوس اللازمة لتصحيح الوضع؛لاتتبدل شخصية الجاكري ولايفقد شخصيته حتى في هذه الحالات ،فهو يتحدث بأصواتها (الكائنات الروحية)..

الشامانية النيبال وسيبيريا:

تتشابه الشامانية في البلدين والأنماط الشائعة في هذه الممارسة تقع في شمال ووسط آسيا وتشمل هذه العناصر:-الرحلات الروحية-موضوعات( Motifs) الموت وتجدد الروح،والتحولات الحيوانية ،والاتصال بالأرواح الحيوانية ،التواصل مع كبار الآلهة ،والسحر المتعلقة بالصيد ...هناك في سيبيريا :العرافون-المتخاطرون-المحركون النفسيون-مستقطبو الأرواح -الجراحون النفسيون والمنجمون-أحبار العصر الجديد.

غيلنر(Gellner) والشامان :

يعتبر الشامان متخصصون في السحر الديني ؛ يقومون برحلات روحية ويرتبطون بالتقاليد الشامانية في جبال الهملايا وآسيا الوسطى ويقارن بينهم و بين الوسطاء ؛ الممارسون المجسدون للآلهة ؛ و أرواح الاجداد والأشباح التي تأتي إليهم ؛ وهو ما يسمى بتقليد الوسطاء الروحيون في جنوبي آسيا ؛ بينما يذكر لوكيلاك Le Quellec أن الشامان ليسوا أداة للأرواح بل هم أسيادها ..والشاماني هو آخذ وليس مأخوذ ؛ هو مروض الأرواح وليس مطية للآلهة ...وبما أنه " سيد الأرواح " فهو قادر على سرد تفاصيل أسفاره ؛ على عكس ما يحدث في حالة من تتلبسه الأرواح؛ أو الذي تستحوذ الأرواح على شخصيته ؛ على عكس النمط الإثنوغرافي السائد في النيبال !

سدكي ( صدقي) والشامانية :

يكشف سدكي أن الممارسات الشامانية في النيبال تظهر بالفعل تبدلات طفيفة ضمن سياقات ثقافية محلية بعينها ...وهناك اتساق واضح في المعتقد وفي الممارسة ؛على الرغم من عدم وجود منظمات للشامان لها طابع رسمي في النيبال – كما يوضح " ميلر " - ! إن هؤلاء الممارسين بغض النظر عن انتمائهم العرقي ؛ يمتلكون ثمة وحدة أساسية في منظورهم...ورؤية عالمية يتشاركونها مع مرضاهم ( تشابه في المعتقدات و

الممارسات ..في الأزياء والأدوات الطقوسية ...والتقنيات الخاصة المستخدمة من قبل الشامان في جميع انحاء النيبال ؛ وحفظ النصوص والأناشيد الطويلة تثبت معارف صوفية منقولة شفهيا من أجيال عديدة ...تقنيات القرع على الطبول وتعلم أغاني بعينها ).

الممارسون الطقوسيون : (مآتا Mätas الإلهة الأم ) تتعرض الأمهات للتلبس من الآلهة من أهمها حاريتي Häriti؛أي الحامية للأطفال و لشفاء المرضى ؛ و تضفي صبغة قدسية على المستقبل ..تقمن بتنفيذ إجراءاتهن العلاجية في جلسات خاصة على عكس الطقوس العلاجية العامة التي يجريها " الجاكري " ؛ منها وضع " تيكا " على جبين المتوسل ثم قراءة طالعه عن طريق النظر في أنماط توزع الأرز غير المطبوخ الموضوع على طبق ؛ مع فرك جسد المريض بفرشاة لطرد الأرواح الشريرة و التغني بأناشيد معينة و إلقاء المواعظ الدينية. ( غلنر ) .

بالإضافة لذلك ؛ فإن الآلهة المتلبسة تستحوذ تماما على شخصية " المآتا " والذين يبدون ظاهريا ؛ أنهم يشبهون بعضهم بعضا ؛ لذلك فإن تصنيف أحدهم لأنه ينخرط في حالات تبدل الوعي أو بعض الممارسات مع الكائنات الروحية يشوش الفروق التجريبية و العملية والصورة الإثنوغرافية ؛ لذلك يدعو ( سيدكي ) إلى رؤية ذلك من منظور الشامانيات المتعددة لا الشامانية الموحدة !

حالات تبدل الوعي :

هي حالة ذهنية تختلف عن حالة " اليقظة الواعية المعتادة " ؛ تنطوي على تغيرات في الوعي بالذات ؛ والواقع المعتاد ؛ وسبل إدراك العالم ؛ وهذا يؤدي إلى الوصول لإمكانيات سيكولوجية لا تتوافر في حالة " اليقظة الواعية " ( القدرات التكهنية و العلاجية ) . يفسر العلماء ذلك بالتكامل بين مختلف مكونات الدماغ البشري ؛ مما يؤدي إلى "تبصرات" تكيفية و تحسن الوعي ؛ لكن الكاتب سيدكي لاحظ أن تعاملهم مع عالم الخوارق ؛ وبالتالي حالتهم النفسية أكثر تعقيدا من الملاحظات السابقة ..

التعرف على الشامان ( عبر الثقافات ) :

-لا يمكن فصل الوسطاء الطقوسيين عن الخبراء السحرة – الدينيون في العالم. .
-الاهتمام بالتعقيد الإثنوغرافي داخل الثقافات و فيما بينها .

-المقارنة بين سيبيريا ( إلياد) والشامان غير مجدية ( السفر عبر الأرواح ) -النظرية الانتشارية – أو أنه دين الإنسانية الأولى في العصر الحجري القديم ! معتقدات و سلوكيات سحرية – دينية تمتلك بعض أوجه التشابه القائمة على الجهاز العصبي المركزي البشري لإظهار خصائص وظيفة مماثلة !

- من الناحية الجغرافية والتاريخية ؛ فإن مفهوم " الشامانات " ( شمال و وسط آسيا و شمال أمريكا الشمالية واستبعاد الممارسين – السحرة في أمريكا الجنوبية و إفريقيا و أستراليا وما إليها **تختلف** عن بعضها بعضا ).

- تتعارض النتائج الأنثربولوجية فيما يخص أيهما أسبق : هل فكرة التوحيد أم تعدد الآلهة ؟ كلاهما من الملامح الاجتماعية و الثقافية المعقدة التي ترتبط بالأنماط الديمغرافية والعوامل البيئية و مستويات التعقيد الاجتماعي .

-التشابه السابق عند " إلياد " تدحضه السياقات الثقافية و الزمانية والجغرافية ؛ لا ينبغي طرح الاستخدام السهل لهذه العبارة " الشامان" لتعميمها .

**المرجع :** الدراسات الثقافية – الطقوس – السنة 29 ..ص42-65 ؛ نوفمبر – ديسمبر 2012 ..سلسلة الثقافة العالمية .

المحاضرة العاشرة : الأداء المسرحي وعلاقته بالواقع الاجتماعي« Goffman -Turner »

مقدمة : يعد المسرح من المنظور السيميائي تجسيدا للواقع ؛ من خلال التمثيل يقوم على استخدام الصفة المادية و الأنساق الثقافية التي تشكل حياتنا اليومية ؛ و وسائل تجسيد ذلك من خلال المسرح وهو مماثلة من الناحية الرمزية للتجسيد نفسه ( بين علماء الاجتماع والفلاسفة) ..لذا ؛ نأخذ نموذجين : -

1- نموذج ڤوفمان Goffman؛(الأداء المسرحي حيث أن الشخص والدور هما جانبين أساسيين للشبه بين الفعل على المسرح؛ والفعل في الفضاء الاجتماعي ..
2- نموذج تيرنرTurner؛ الذي يتخذ من الدراما الاجتماعية – من وجهة الأنثربولوجيا – والعلاقة المتشابهة بين بنية "النص الدرامي" و نواحي الصراع الدرامي .

الحياة الاجتماعية والمسرح :

إذا كانت الحجة الحقيقية هي ملاءمة مفردات المسرح لتفسير الحالات الاجتماعية ؛ فإن المطابقة الرمزية ( الواقع المادي على _خشبة_المسرح؛ أي أجسام الممثلين ؛ بالإضافة إلى تلك المطابقة الموجودة في الواقع ) تعتبر قياسا خاطئا و مضللا وغير ملائم لعلم الاجتماع حيث يولي هذا العالم الأهمية للفروق بين المسرح والتفاعل الاجتماعي -الحقيقي ! الحقل الدلالي لعبارة " دراما " باللغة الأنجليزية هو التمييز بين عالمين بارزين :- المسرح والحياة اليومية ..وهي تشير في أصلها الإغريقي للتمثيل ،أما في اللاتينية فتشير إلى الفعل وبالمعنى الأشمل إلى العمل ! ( أرسطو : فن المحاكاة ،أي الربط بين الحوارات والتعقيبات و بين سياق الحدث ) ...إلى المجاز المسرحي في عهد شكسبير. ( العالم جميعه خشبة مسرح ) ..والبشر هم الشخوص في مسرحية كتب فصولها الخالق ..حيث أن البشر يعجزون عن ذلك، بمعنى خلق الأدوار ! مع هذا ، تماهت النصوص المسرحية مع الواقع الاجتماعي على امتداد القرن العشرين ! اعتبر عمل كل من المؤلفين ( ڤوفمان – تيرنر ) ذو صلة بنظرية " الرمز " لاسيما أن كلا منهما يبدي اهتماما بالتفاعل الرمزي ؛ وهي القواعد التي تشكل التواصل الاجتماعي ...وهي الإشارات الرمزية و أنظمة الرمز المستخدمة في الثقافة ، والتي تتطلب مهارات ماوراء – تواصلية ..تتولد إشارات ڤوفمان من قبل شخص لآخر يكون حاضرا بصورة مباشرة ، وهي تعتمد على الصوت أو الوجه أو الجسد و تتولد عنه و تفسر لأنها مرجعية ذاتها ، وهي تنقل جانبا أو صفة من الشخص الذي أطلقها .

| ڤوفمان Goffman | تيرنر Turner |
|---|---|
| -الاهتمام بدقائق أمور التواصل اليومي (في الاستعراض الاجتماعي ) في الثقافة الغربية .<br>- يستخدم فن الدراما لدراسة تجارب الحياة الاجتماعية .<br>- يستخدم مفهوم " تنظيم التجربة " عند مناقشة الأطر الاجتماعية ( أطر الأداء والطقوس) .<br>المؤدى النموذجي :<br>شخص ينتقل من عالم حافل بالسلوكيات المسموحة والمحظورة .<br>-استخدام "الأداء الدرامي " المسرحي لوصف حالات التواصل المتعددة في المجتمع المعاصر .<br>-التوجيه نحو أنشطة الحياة اليومية( أنماط شفرات – استراتيجيات السلوك التقابلي ). - فن الدراما السلوك الاجتماعي :دراسة وتفسير تفاعل البشر في معظم الحالات والمشاهد الثقافية في الحياة اليومية (المتاجر-المطاعم – مكان العمل-العلاقات ).<br>- يرى ريجنز :أن المجاز القائل بأن " الحياة كالمسرح هو ( حشو) " مثل قولنا أن " الطبيعة تشبه الصور الفوتوغرافية " لكن لدى الناس تجسيدات تشبه مقارنة للواقع ( كالكتب وعروض التلفاز والأفلام (الحياة اليومية )..<br>-فن الدراما كأداة لتنظيم تفاعل الناس في الحياة اليومية من البيانات التطبيقية.<br>-إن الفعل الدرامي وليس " النصي" هو الذي يربط النص الدرامي والأداء ( الاستمرار – الروابط | ني بالصراعات والطقوس التي تعتمل داخل المجموعات الاجتماعية الكبرى والتي تبتعد عن شؤون الحياة اليومية .<br>- يوظف الدراما الاجتماعية لفهم التجارب التي تنحرف عن الأحوال الروتينية اليومية (لكن في هذا المجال تتشابه مقاربته مع ڤوفمان) .<br>-مفهوم التجربة المعاشة -أنثروبولوجيا التجربة ( بنى التجربة ) .<br>-المؤدون : " مجموعات اجتماعية مضطربة علقت في صراع عنيف بين ادعاءات سياسية متنافسة " .<br>-الاهتمام بالحالات الاستثنائية والمفصلية في حياة التجمعات المحلية أو المجتمع عموما .<br>-أي الصراعات والأزمات وطقوس حلها وقد تفضي إما إلى التسوية أو القطيعة التامة بين الأطراف المعنية، والتي تولد تجارب؛غيرمألوفة(+التجارب،والانعكاس)<br>-التركيز على الأحداث التي يمكن عزلها بوضوح عن الحياة اليومية في ثقافة من الثقافات،وبذلك فهي قابلة للتعريف والوصف و تتميز ببنية أولية عامة نسبيا. -تحليل طرائق نشأة الصراعات. وتصاعدها واختلاف أشكالها وآلية تسويتها في مجتمع ما .<br>- جنوح أطراف الصراع إلى امتلاك إدراك أوسع للقواعد وللمباديء التي تحكم علاقاتهم المتبادلة .<br>-تشمل الدراما الاجتماعية وحدات من الصيرورة الاجتماعية ، معزولة وقابلة للوصف بدقة تامة . |

– الدوافع ...الخ) .
-الجمع بين مفهوم التفاعل الآني ومفهوم البنية الاجتماعية في علم الاجتماع الكلي .
-من منظور الحياة الاجتماعية أومن زاوية رؤية الحياة الاجتماعية (يتمثل الأفراد الأدوار التي تحددها الأعراف والتقاليد الاجتماعية ) كما يتلاعب الفرد بالأخرين (الذات-سلوك الآخرين).
تحديدالأسس الدرامية:
1 / يجعل الأداء التواصل المسرحي ممكنا على خشبة المسرح .
2/ طاقم العمل : (الممثل -المخرج-المشاهد .
3/ المساحات المكانية :(الخلفية-كواليس المسرح).
4/ الأدوار المتعارضة :(الممثلون-سوء التواصل بين الممثل والجمهور).
5/ التواصل الصادر من الشخصية (الأساليب وتقنيات التمثيل).
6/ فنون إدارة التأثير ( تجانس الدور المؤدى من الممثل- توافر عناصر الإقناع في الدور ).
-الفرد "مؤدي" (التأثير في الآخرين باستخدام النتاج الذاتي ) وكشخصية (التأثير الذاتي المرغوب في أداء ما)1990 م .
-المقارنة بين الممثلين والتمثيل ،والشخصيات التخيلية والخيالية المنبثقة عن الأدوار المؤداة .
-الطباع الشخصية او الذات(المؤدي)لا يمكن المساواة بينهما .
-الذات: نتاج مشهد التفاعل الإجتماعي وليست سببا له .
-لايمكن للمرء أن يمثل دور ذاته كشخصية دون مساعدة الآخرين والتعرف على وجهة نظرهم .
-الإهتمام بالذات كنتاج إجتماعي في العلاقات بين الفرد والمجتمع.
-يحتفظ المسرح والحياة اليومية "بالشخوص الاجتماعية".
-يتطابق مفهوم الدور مع الشخصية وتفاعل المؤدي مع الشخصية .
-اختلاف التغيير بين الممثلين والممثل نفسه في الأداء
-لاقى الدور الاجتماعي قبولا واسعا من طرف العلوم الاجتماعية.
- الاهتمام بالتعابير الوجهية ، الإيماءات ، وضعيات الجسد .
- أداء أدوار اجتماعية بالنسبة للفاعلين ( مثل : الأب- المعلم – رب العمل – العامل ) .
-يؤكد ڤوفمان على التواصل وجها لوجه ، التعبير التي يصرح بها " المثل الاجتماعي ، والتعابير التي يلمح بها " الإشارات الصادرة عن المثل الاجتماعي في حالة الوعي " .. فعالية الأداء المسرحي – فعل الدور – مسافة الدور – اعتناق الدور ( زوا ل المسافة بين أداء الذات والدور ).

مراحل الدراما الاجتماعية :
1- تغير في العلاقات الاجتماعية ( الانقسام / الشقاق ) .
2- الأزمة أو تعاظم الانقسام .
3- آليات التسوية أو المصالحة والتعويض من طرف قاعدة المجموعة الاجتماعية .
4- إعادة إدماج أفراد المجموعة او الإقرار بالخلل غير القابل للإصلاح .
-الصراع في المواجهة بين قوتين متناقضتين ( الصراع بين الشخصية والمجتمع ،صراع داخلي الشخصية ).
-الدراما خرق للأعراف الاجتماعية ( قواعد أخلاقية – قوانين – عادات تقاليد .....الخ) و يحدث هذا الخرق بوعي أو دون وعب .
-يؤدي الصراع إلى الحرب ، لكن هناك محاولة للحل باستخدام الشعائر الطقوسية ( تقديم أضحية حقيقية أو رمزية ) تشكل حالات التعبير عن العنف الطقسي ويأتي الحل النهائي المحتوم ( كارثة – قتل أو نفي ) .
-طبيعة الصراعات في المجتمع التقليدي ( قبائل ، عائلات ، جماعات دينية ...) وفي المجتمع الغربي ( الجماعات العرقية ؛ أو الطبقات الاجتماعية ).
-سيطرة الشرطة والجيش ( الأجهزة ) .
-لا تخرج بحلول واضحة المعاني .
-إنشاء الظروف في المرحلة الرابعة لإنتاج دراما أخرى .
-الطقوس أحد وجوه صيرورة الدراما الاجتماعية كآليات لضمان للاستقرار الاجتماعي .
-الطقوس آلة تعويضية تزيل توترات معينة ظهرت في النظام الدنيوي المجتمع .
-حل الأزمة من خلال أنشطة طقوسية متعددة رسمية أو غير رسمية والحيلولة دون تفكك المجتمع المحلي او النظام الاجتماعي أو كليهما .
-تعبر الطقوس عن الاهتمام بأشكال التعبير عن الإبداع الإنساني .
-تظهر الجماعة الإجتماعية من خلال الطقوس .
- الأثر العاطفي للأنشطة الطقوسية يحدث تداخلا بين البنى الإدراكية والتجارب الحسية ؛ يختلف عما هو مألوف في الحياة اليومية .
-العتبية Liminalité لحظة إقحام المرء في حالة مفصلية لإدراك معنى الثقافة والانتماء لها .

الخلاصة : الفروق بين ڤوفمان و تيرنر ..

ڤوفمان يهتم بالطقوس (التجارب البعيدة عن الحياة اليومية ) بينما يركز تيرنر على التفاعل الإجتماعي اليومي ( التجارب المتصلة بالحياة بالحياة اليومية ) ...تتمثل المقارنة في أن دراسة الطقوس أو مواقف الأزمة الاجتماعية ، تشابه النصوص الدرامية التي تتبع نظاما معينا و مراحل متمايزة بوضوح ...لكن التغيرات البنيوية أكثر عمقا من فن الدراما القائم بين الأفراد .

ه-المهم ، أن ڤوفمان يعتبر روابط الوصل تتمثل في الأداء والأدوار ( التي يعبر عنها بالتفسيرات الفردية للمثلين الاجتماعيين ) ، أما بالنسبة لتيرنر فهي الطقوس والمراحل التعويضية الدراما الاجتماعية ( التي يكون فيها الأفراد قادرين على استهلال التغيير الاجتماعي) يلتقيان أيضا في التأكيد على مفهوم " الاستقرار الاجتماعي " تقوم على صيرورات و أفعال من الدراما الاجتماعية .

المسرح بصوره وأساليبه شديد التعقيد ، حتى من الناحية الجمالية ولا يمكنه مطابقة الحياة الاجتماعية ؛ والواقع الاجتماعي شديد التنوع حيث يصعب قياسه من خلال القياس المسرحي ، ولابد من تعميق فكرة البحث عن أوجه الشبه والاختلاف غير الملحوظة .

**المرجع** : دراسات الثقافية – الطقوس ..السنة 29 نوفمبر – ديسمبر 2012 م " سلسلة الثقافة العالمية ..ص 78- 112 .

المحاضرة الحادية عشر: **مارغارغريت ميد واثنوغرافيا ساموا .**

مقدمة :

هل الإثنوغرافي " مصور " أم انطباعي ، يقوم " بالوصف " ويفوته المعنى ؟ هكذا قوبلت " مارغريت ميد " حين ألفت كتاب : - **"البلوغ في ساموا : coming of age in Samoa؛M.Mead**؛ حيث فاتها المعنى – حسب النقاد – حيث اتهمت بتحريف الروايات التي أدلى بها عدد من اللائي قابلتهن ! بل الافتراء عليهن وتحريف الممارسات الثقافية والإفراط في التعميم والمبالغة ، و بمواجهات في افتقارها للخبرة ، و بتشجيعها لخرافة البحار الجنوبية الرومانسية الشهوانية .

البلوغ في ساموا : ( الكتاب الأكثر شعبية ) الثقافة البدائية / ثقافة أمريكا الشمالية .

أقنع هذا الكتاب الأكاديميين وعامة الناس على حد سواء " بعلميته " ، حيث يصور الحياة الجنسية والاجتماعية لفتيات "ساموا " المراهقات خاصة من خلال دعوته إلى الحرية الجنسية ! وقد وجه لها "فريمان "نقدا مؤسسا ؛ من حيث دقة البحث ، وعدم دقة البيانات ، والاستنتاجات الخاطئة ! حيث أن تجربتها لم تتعدى 9 أشهر ، كانت تعيش خارج القرية ؛ وتحاول تعلم اللغة أثناء دراستها للثقافة ...الخ .كما ينتقص اهتمامها ببواس Boas المشرف على بحثها ، والذي يدعو إلى المنظور الثقافي ! أما "أورانز " فقد نقد " ميد "على انها تعمدت " الإثارة " في عملها هذا ، بطرح معلومات مضللة ! .
رغم أن "هولمز " Holmes؛ أوضح التزامها بالمعايير العلمية ، وصحة نهجها ، ونتائجها الصحيحة ...الخ ، ومواضيعها ..لكنها ارتكبت الأخطاء الساذجة ( التعميم والمبالغة ) – خبرة ثلاث سنوات من مجال الأنثربولوجيا – وقد شجعتها روث بنيدكت Benedict؛التي كانت مؤيدة للأنماط العامة وتغفل عن الإنحرافات .." الكتابة عن الآخر متصلة بالكتابة عن الذات " .

عرض البحث : **البلوغ في ساموا**

تستهل ميد مشروعها بقولها : " البلوغ عاصف بشكل فطري ؛ وهي الفكرة التي أشاعها الفيلسوف الاجتماعي والواعظ والمعلم ، بالنسبة لها إن الشعب البدائي ليست له لغة مكتوبة يطرح مشكلة أقل تعقيدا ؛ ويمكن للمتمرس أن يفهم الهيكل الأساسي لمجتمع بدائي في بضعة أشهر ...وتدعي ميد أن أية ثقافة أمية يسهل تصويرها بالتعميم ؛ لأن حياة إحدى الفتيات كانت تتشابه بشدة مع حياة أية فتاة أخرى ؛ هي ثقافة موحدة و خالية من التعقيد كثقافة " ساموا " ...تتحدث فتاة " ساموا " بلغة أصواتها غريبة كلغة تحولت فيه الأفعال إلى أسماء ، والأسماء إلى أفعال ؛ بأسلوب أشبه بالسحر .
كانت كل عاداتها الحياتية مختلفة ، جلست على الأرض القرفصاء ، وعند جلوسها على كرسي صارت متوترة وبائسة ؛ كانت تأكل بأصابعها من فوق حصيرة مضفورة ، وتنام على الأرض ؛ كان منزلها مجرد دائرة من الأعمدة يعلوها سقف مخروطي من القش ؛ تكسو أرضيته فتات المرجان الذي بللته المياه ، كانت بيئتها المادية بأكملها مختلفة.

فهمت ميد أن فتاة الساموا تختلف بيئتها عن البيئة الاجتماعية للفتاة الأمريكية ، فإنها تختلف عنها في " الرتابة الحياتية " ، و في مواقفها تجاه الأطفال ، وتجاه الجنس ، وتجاه الشخصية ! انتهجت " الملاحظة بالمشاركة " : " لقد بذلت ما في وسعي لتقليل الفوارق بيننا إلى الحد الأدنى ، فتحدثت لغتهم وأكلت طعامهم ، وجلست معهم القرفصاء و أنا حافية على الأرض المغطاة بالحصى " "كان الأطفال والشيوخ يستبعدون من الرقصات الليلية ( التي اوقفت كان الأطفال والشيوخ يستبعدون من الرقصات الليلية ( التي أوقفت بفضل نفوذ المبشرين ) التي كانت تنتهي عادة بأفعال عربدة و ممارسات جنسية مكشوفة ، باعتبارهم غير مشاركين وسيكون وجودهم كمتفرجين غير منخرطين أمر غير لائق ، وكان هذا السلوك المتبع تجاه غير المشاركين هو السمة المميزة لجميع الأحداث المشحونة عاطفيا ، ومن ضمنها ملتقيات النسيج التسوية التي كانت ذات طبيعة احتفالية رسمية وحرق المنازل ، وحرق الجوز المسهل ؛ وكلها أنشطة لا يليق أن يحضرها متفرجون ... وبما أنها تصف في الكتاب عددا من الطقوس والفعاليات الخاصة ، جامعة للشواهد مع محافظتها على احترامها لأهل ساموا ، فلا ينعتون بأنهم يرتكبون " أفعالا غير لائقة " ، أو " أعمالا غير محتشمة" ، يمكننا أن نفترض وجود قدر من الانخراط الفعلية من ناحيتها. !
تعرفت ميد على حياة شعب " ساموا" الجنسية – حسب لويز بانرLois Banner– من خلال مراقبتها إياهم خلسة ، وهذا ما تنكره ميد -و كأنها تراقب ميد مشاهدة لممارسة المراهقين والمراهقات الجنس مثنى مثنى تحت اشجار النخيل التي كانت تطوق القرية ؛ وقد كتبتها ميد إلى بنديكت بأنها جازفت في الحصول على مادتها العلمية الخاصة بالجنس ؛ وأنها كانت في الخارج الليلة الماضية تراقب العشاق تحت ضوء القمر – لمراسل آخر - ! لم تكن المراقبة فقط ، وإنما المشتركة ؛ حيث أفادت إحدى مرافقاتها أن " فتيات ساموا قبلن

بها كواحدة من منهن " ، و إحدى الصور الفوتوغرافية تثبت موقفا يدل على الاطمئنان والصداقة الحميمة بينها و بين مبحوثتها ؛ مما يدل بوضوح على أنها فضلت العلاقة الحميمة عن المشاهدة عن بعد - ؛ ومع ذلك ، و بعيدا عن التكهنات حول الطبيعة الدقيقة لعلاقتهما ؛ فإن مستوى الحميمية بين المرأتين ، يتعارض بشكل صارخ مع الصورة العادية للأثنوغرافي كباحث ؛ والمبحوث كشخصية تقتضي الفهم ! ولكن ما نقلت من صورة تبين " الجدة " التي تبتهج لمنظر حفيدتها وهي ترقص ؛ تؤكد فيها مطاوعة الصورة التي قدمتها من الصور العائلية التي استخدمتها في البحث ( استحضار المكان و الأشخاص ) .

ومن الإدعاءات المثيرة للجدل ، حول مراهقي و مراهقات ساموا انفتاحهم على العلاقات الحميمية المثلية و المغايرة على حد سواء ! ويبدو انها نفسها – حين كانت مراهقة – تخللت تجربتها الجنسية العلمية و المثلية تشبه كثيرا الوصف الذي ذكرته عن " فتيات الساموا " ...بصرف النظر عن كونها مؤيدة للحرية الجنسية ، كانت ميد مشهورة باهتمامها الدائم بدراسة " البنى الأسرية " وتشجيع العائلات الناجحة ؛ وقدمت توصيات مهمة للاعتماد على الأسر الممتدة بدلا من الأسرة الاولية وممارسة الحرية الجنسية عوض القمع ، وهذان العنصران هما اللذان يضفيان على حياة " مراهقي الساموا " حلاوتها ؛ لذلك اهتمت بالعلاقات العائلية والجنسية ! ( الرواية عن الذات و الآخرين ) .

الخلاصة :

تقمصت " ميد " في كتابتها شخصية العالم ، لكنها نقدت القواعد المنظمة لممارسة الكتابة العلمية ؛ حين اصبحت حرة في رواية الجانب الحسية" للساموا " كمكان للنور والظلام و الظلال ، لا تؤثر فيه درجة الضوء على ما يفعله الأشخاص فحسب ؛ بل تغير ما يمكن رؤيته ،

الجانب الحسي " للساموا " كمكان للنور والظلام و الظلال ؛ لا تؤثر فيه درجة الضوء على ما يفعله الأشخاص فحسب ؛ بل تغير ما يمكن رؤيته ( هنا الإثنوغرافي مصور و ليس عالم ) ، وقد ادعت " ميد " حقها في الحميمية مكل الموضوعية ! وادعت أن التأويل و الإبداعية مفتاحان للمعرفة .

المرجع : الدراسات الثقافية – العدد 167 – نوفمبر ؛ ديسمبر 2012 م ( سلسلة الثقافة العالمية ) ص 214 – 234 .